الايرانية ـ فهو يرى أنه على الرغم من ان مشكلة الهلال الخصيب حتى الآن هي عدم قدرته على الدخول في حرب مع اسرائيل دون اشتراك مصر بدور كبير، الا ان هناك احتمال حدوث تطور قد يؤدي الى الدخول في الحرب بدون مصر، وذلك مع تزايد قوة الجيش العراقي وارتفاع مستويات تسليحه، شرط قيام حلف راديكالي يضم سوريا والعراق والاردن. ومرة أخرى، فان هذا التصور الاسرائيلي يفسر لنا جوانب هامة من معضلة الحرب العراقية ـ الايرانية، بالنسبة الى المنطقة كلها.

ويعتقد المؤلف بأنه خلال السنوات العشر (١٩٨٠ ـ ١٩٩٠) وما بعدها، ومع افتراض تزايد قوة العراق العسكرية، فان الظروف السياسية قد تجبر دولاً مثل الاردن وسوريا على ان تبحث في توازن استراتيجي جديد، من طريق توطيد علاقاتها مع اسرائيل ! ونضيف من جانبنا انه في ظل استمرار اوضاع التمزق الحالية يمكن أن تكون الصورة أكثر من هذا التصور الصهيوني قتامة وسوءاً، وتصبح مشكلة اسرائيل الاستراتيجية، خلال العقد الحالي على الأقل، هي كيفية منع قيام ائتلاف محارب بقيادة العراق، وكيفية منع عزل اسرائيل عن تشكيل الهلال الخصيب، وكيفية تدعيم ذلك كله من خلال استمرار علاقات السلام مع مصر.

يبقى وضع الأردن. فالمؤلف الاسرائيلي يدرك خطورة وضع الاردن الجيو ـ ستراتيجي بالنسبة الى اسرائيل، وخاصة في حالة قيام حلف محارب في الشرق وانضمام الاردن اليه؛ ومن ثم، فالمشكلة الاستراتيجية، بالنسبة الى اسرائيل، هي في كيفية اقامة علاقات سلام مع الاردن، أو، على الأقل، جعله في وضع لا يمكنه فيه الانضمام الى أي حلف محارب لاسرائيل. وعلى هذا الصعيد، يرى المؤلف ان الاردن الهاشمي لن يكون في مقدوره الارتباط بحلف علني مع اسرائيل، طالما ان اسرائيل غير راغبة في دفع الثمن الذي يبرر للأردن سلامه مع اسرائيل تجاه الدول العربية. وهذا الثمن ليس أقل من سيادة أردنية غرب نهر الاردن. والتخوف الذي يبديه المؤلف هو ان عدم استعداد اسرائيل لدفع هذا الثمن، وفي ظل ظروف معينة، سوف يدفع الاردن، مضطراً، الى التقارب مع سوريا والعراق.

اسرائيل والدولتان العظميان، واحتمالات الحرب

في الفصل الخامس من الكتاب، ناقش المؤلف المشكلة الاستراتيجية بالنسبة الى اسرائيل وعلاقتها بالدولتين العظميين، ويخلص الى انه ليس هناك بديل أمام اسرائيل سوى الالتصاق الشديد بالولايات المتحدة الاميركية؛ كما ان القضية الفلسطينية تمثل احدى المشاكل الأساسية في وجه تحقيق التوازن الاستراتيجي الذي تسعى اليه اسرائيل، وكذلك الولايات المتحدة، بما يضمن مصالحها والظهور، دائماً، بمظهر الساعي نحو ايجاد حل للقضية وتحقيق الاستقرار في المنطقة. وبالنسبة الى اسرائيل، فانها تسعى جاهدة للابقاء على استمرار حصولها على المعونات الاميركية التي تتيح لها التفوق العسكري المناسب، سواء قبل الحرب أو بعدها. وقد أثبت المؤلف النقطة الأخيرة في الفصل السادس عند مناقشته لمشكلة ميزان القوى في المنطقة، وارتباطها بالدولتين العظميين.

وبالنسبة الى احتمالات نشوب حرب كبيرة بين اسرائيل والدول العربية، يرى ان نشوب مثل هذه الحرب مسألة سياسية استراتيجية في الأساس. والسؤال الجوهري، بالنسبة الى اسرائيل، هو هل من المفضل لاسرائيل ان تضع الطرف الآخر (العربي أياً كان) أمام عدم الخيار الا في الحرب، وذلك بانتهاج سياسة تنطوي على خلق هذه الحالة (كما حدث في الفترة من ١٩٧١ ـ ١٩٧٣) ؟ والاجابة التي يقدمها المؤلف تتلخص في اعتقاده بأن على اسرائيل ان تضمن تأييد الولايات المتحدة، وموافقة صامتة من الاتحاد السوفياتي، قبل ان تفكر في وضع العرب أمام خيار الحرب، لأن الخبرة التاريخية أثبتت أنه بدون ذلك لن تستطيع اسرائيل ان تحول المكسب العسكري ـ الذي لا يشك المؤلف في احتمال حصوله ـ الى مكسب سياسي؛ ومواقف الدولتين في الاعوام ١٩٤٧ و ١٩٤٩ و ١٩٥٦ و ١٩٧٣ تؤكد ذلك.

اسرائيل ووضع م.ت.ف.

نظراً لتداخل المشكلة الفلسطينية في كل العلاقات الاستراتيجية القائمة، والمتصورة، بين